إبراهيم عبد القادر المازنى ناقداً

كان المازنى – مع العقاد وشكرى– رائدًا للتجديد الأدبى عامة والشعرى بخاصة فى النصف الأول من هذا القرن . ومع ذلك فما أبعد البون بين مزاج كل من هؤلاء الثلاثة واتجاهه ، فإذا كان العقاد مفكرًا عنيدا يعرف ما يريد ويثبت عنده فى الغالب الأعم ، وكان شكرى منطويًا يستبطن ذاته ولا يمل الغوص فى أعماقها ، فإنى المازنى يعتبر بلا ريب فنان هذا الثالوث . إذ كان أعنف الثلاثة انفعالا وإسرافًا وتقلبا بين عواطفه المهتاجة فى صدر حياته وقبل أن يستوى على فلسفة ساخرة فى الحياة ، حتى ليصح القول بأن حياة المازنى تنقسم قسمين لا تبدو عند النظرة السطحية أية علاقة بينهما ، وكان المازنى نفسه شديد الإحساس بهذا الانقلاب الذى تم فى حياته حتى لنراه يؤكده فى شعره حيث يقول فى إحدى قصائده :

إنى أرانى قد حلت وانتسجت
مع الصبا سورة من السور
وصرت غيرى فليس يعرفنى
إذا رآنى صبای ذو الطرر
ولو بدا لى لبت أنكره
كأننى لم أكنه فى عمرى
كأننا أثنان ليس يجمعنا
فى العيش إلا تشبث الذكر